وكل ما هو غير مؤنث حقيقة فإنه بالضرورة اللغوية مذكر، والثقافة الغربية تحفظ للذكورة حقها في كل ما هو محايد أو تجريدي. وبما إن الخيار حتمي بين التذكير أو التأنيث فإن السحاقيات في الغرب يخترن أن يكن في حقل التذكير[21].

وبذا تكون المرأة رجلاً ناقصاً حسب تعريف فرويد لها، ينقصها عنصر الذكورة، ويلزمها أن تلغي علامة التأنيث لتلحق بضمير اللغة وتركيبها الصرفي والسياقي.

2 - 2 طرح العالم النفساني كارل يونج نظريته عن الأنيموس (animus) وهو الضمير الذكوري داخل المرأة، وهو مفهوم يقوم على فكرة أن الأنثى تنطوي في داخلها على (ذكورة) مثلما أن الرجل يتضمن في داخله أنوثة هي الأنيما (anima) وبالتالي فإن الإنسان مزدوج الجنسية، وتكمن هذه الثنائية في اللاشعور[22].

هذه نظرية كان من الممكن أن تظل مفهوماً علمياً محايداً لولا ما تقوله كلاريسا استيز (Estes) وهي أخصائية نفسانية ومؤلفة تهتم بقضية المرأة وبصحتها المعنوية والوجودية. وهي ترى أن الأنيموس يمثل القوة النفسية والمعنوية في المرأة، وهو بلا شك عنصر ذكوري داخل الأنوثة، ولذا فإنه قوة داخلية تساعد المرأة على التفاعل مع العالم الخارجي ويعينها على استخراج كوامنها الذهنية ومشاعرها الداخلية ويأخذ بيدها للإفصاح عن ذاتها عاطفياً وإبداعياً بطريقة محسوسة[23].

---

(21) انظر: C.B. Burroughs and J.D.Ehrenriech: Reading The Social Body 69 University of lowa Press 1993.

(22) انظر: Jung: The Portable Jung, ed. by J. Campbell 148 Penguin Books 1982.

(23) انظر: Clarissa P.Estes: Women who run with the Wolves 310-311 Rider, London 1992.